

١٥

المجلة الطبية

THE BAGHDAD MEDICAL REVIEW

البغدادية

العدد الثالث

السنة الثالثة

المقالات الأساسية

الدورة الدموية

لكي نبين فضل هذا الاكتشاف لا بد لنا من التنبؤ به

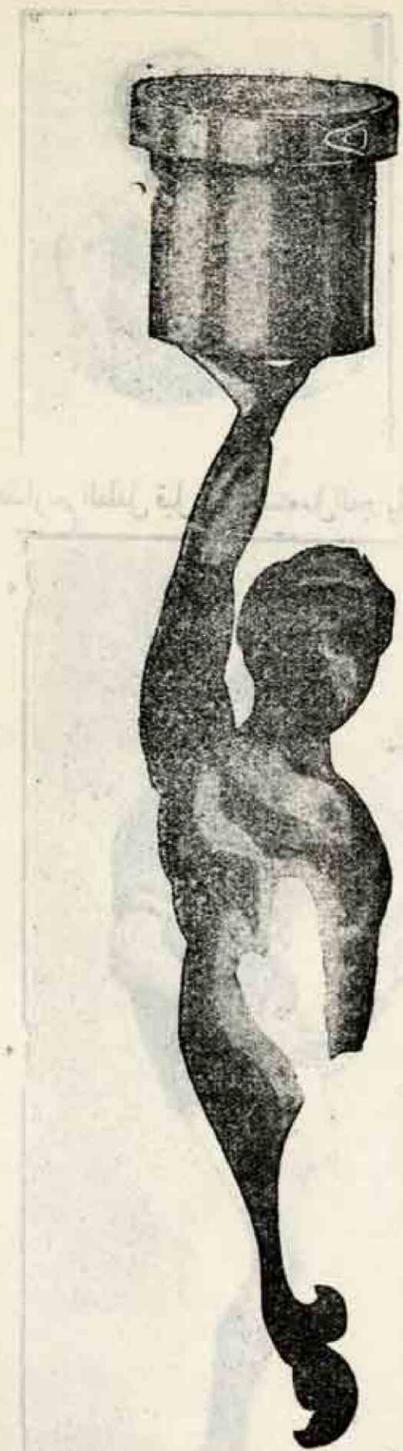
للككتور سليمان غزاله

لحدائق الحياة مستحيل ادراكها وغير قابل تعيين موضع حصولها. فسموها اذاً: الحياة. الروح والنفس الخلقية... الى غير ذلك من الاسماء لأنها مجردة عن الهيولى. لا تقع على الحواس ولا تدخل او تعلق لها في المواد الآلية. (والحالة هذه ان المواد الآلية انما هي التي تديرها وتنشأ وهي عمادها وقوامها.)

ان الظواهر الحيوية كانت تعتبر في الاعصار السالف من اغمض الاسرار الطبيعية واخفاها علة. وانها بما لا يمكن ان يحيط بها عقل بشري ولا يبلغ منهما ادراك مخلوق. فهي اذا حسب نظرهم تجري على نظام خصوصي فائق الطبيعة. وهو نظام غير النسبي تدور عليه الاكوان المادية. فليس اذاً من سنن علمي طبيعي ممكن القياس والتطبيق عليه فيها. لان العلة والاسباب العمالة

لحدائق الحياة مستحيل ادراكها وغير قابل تعيين موضع حصولها. فسموها اذاً: الحياة. الروح والنفس الخلقية... الى غير ذلك من الاسماء لأنها مجردة عن الهيولى. لا تقع على الحواس ولا تدخل او تعلق لها في المواد الآلية. (والحالة هذه ان المواد الآلية انما هي التي تديرها وتنشأ وهي عمادها وقوامها.)

ان الظواهر الحيوية كانت تعتبر في الاعصار السالف من اغمض الاسرار الطبيعية واخفاها علة. وانها بما لا يمكن ان يحيط بها عقل بشري ولا يبلغ منهما ادراك مخلوق. فهي اذا حسب نظرهم تجري على نظام خصوصي فائق الطبيعة. وهو نظام غير النسبي تدور عليه الاكوان المادية. فليس اذاً من سنن علمي طبيعي ممكن القياس والتطبيق عليه فيها. لان العلة والاسباب العمالة



الطريقة الامنية والمعقولة في معالجة ذات الرئة وفي ضمنها تطبيق الحرارة الراحبة المستمرة على جبر الصدر بشكل مضاد للالتهاب.

Antiphlogistine
TRADE MARK

الانتفلو جستين

يعلي الدورة الدموية السطحية وسرع اطراح السموم بخواضه الامتصاصية والتصريفية والحلوية وبهذه الوسيلة يوجب انخفاض الحرارة بوجه ملامح وخلاف ذلك فان الانتفلو جستين يزيد في نشاط الدورة الدموية الشعيرية وبالنتيجة يريح القلب من زيادة الضغط الدموي وبهذه الوسيلة يزول الازوقق وعسرة التنفس بسرعة

والخلاصة ان المعاب بذات الرئة يجتز بهذه المعالجة دورة العذاب والألم الى دورة الراحة والهناء وتكون هذه الدورة معلنة بحلول مبدأ النقاهة

هناك اكثر من ١٠٠٠٠٠ طبيب مستعمل الانتفلو جستين في ذات الرئة

معمل دانور الكيمياوي في الولايات المتحدة الاميركية

الوكلاء في العراق

حسو اخوان بغداد

وكننت سابقاً بينت نشوء العلوم الحيوية من هيبوقراط الى فيزال . والان اذكر شيئاً مما قال ارسطوطالس : ان « ارسطوطالس » كان قد الف كتباً عديدة في علم طبائع الحيوان والطب والفلسفة . . . انه يقسم الجسم الانساني الى : راس ، عنق ، صدر ، يدين ، رجلين ، بطن . . . ولكنه لم يكن يفحص كل عضو بمفرده فحسباً خصوصياً طبيعياً ، بل انه يتكلم عن الاعضاء نظرياً وحسب تصوراته وتخيلاته الفيزيولوجية الخلقية .

فانه يقول : ان القلب هو المركز الوحيد الذي تخرج منه الاعصاب والشرايين والاوردة . وهو مقسوم الى اجواف ثلاثة كلها متصلة بالرئة . انه جهل منفعة الدماغ قائلاً : ان الدماغ عضو : بارد ، رطب ، غير حساس ، لادم فيه . . . ومنفعته تسكين حرارة القلب . كما ان التنفس منفعته تعديل وملايمة حرارة الجسم .

واما عنصر الحياة فانه يعتقد بان مركزه القلب . فان هذا يقذف الى اطراف الجسم تلك الروح بواسطة الدم بالشرايين والاوردة .

ان « ارسطو » اتخذ افضل يد عند اهل العلم لاسيما بنجاحه في علم الحيوانات والمقابلة التشريحية بينها . على انه شد في نظرياته الخلقية الفيزيولوجية لانه لم يستند فيها على ملاحظات الطبيعة لاستنتاج الحقيقة .

اما جالينوس فالحظ والتوفيق ساعده بان يملك ، بالاشتراك مع ارسطو ، على المدارس والتعليم مدة اجيال . وما استفاد من كتب جالينوس انه لم يتوفق قط من

تشرح جثة انسان . واكثر اعتماده كان على السعادين والكلاب فجميع تحديداته وتعريفاته تعتبر مطابقة الحقيقة ولكن لتلك الحيوانات وليس للانسان . فلولا بعض الوهم لامكنا ان نقول : بان جالينوس كان قد اصاب في كثير من آرائه . ومن ذلك حصول التنفس آلياً . وكذا في تفصيله الاعصاب فانه فرق بين ما للدماغ منها وما للنخاع الشوكي .

وتعمق ايضاً في فصل الاقنية الدموية . فما زين الشرايين والاوردة قائلاً : ان هذه تتصل بالكبد الذي هو مركزها وتلك بالقلب من بطينته اليسرى . وفي اليميني منه تتصل به الرئة بواسطة شرايينها الخصاصي . وعلى تلك المعلومات بنى جالينوس قواعد آرائه الفيزيولوجية . فانه ذهب بان ثلاث قوى في الحيوان كافلة له بالحياة : الاولى مركزها الكبد . والثانية القلب . والثالثة الدماغ .

فالاولى تدير الافعال الطبيعية بالكبد بواسطة الشرايين . والثانية تدير الافعال الحيوية بالقلب والاوردة . والثالثة تدير الافعال الحيوانية بالدماغ والاعصاب .

واما العنصر المحرك لتلك كلها فهو الروح الذي يحصل بالريح ولكنه يقتبس من الهواء ايضاً .

ومما يرجع فضله الى جالينوس وضعه ركناً للفيزيولوجية التجريبية . فانه كان يمتحن ويختبر على الحيوانات وهي حية ما كان معروفاً مقبولاً نظرياً . ومن ذلك انه لاحظ بان اذا ما فصدوزيد حيوان حي يفبث منه الدم متنبضاً

فكان يعلل ذلك : بان الدم يدور بالاوردة مختلطاً بالروح الحيوية التي تحركه .

واما كان قد قال : بان الدم الشرائيني يمر من جوف القلب الايمن الى الرئة فيكون قد تقرب من حل مسألة الدورة الدموية ولكن مما اذهله فيها مذهبه بان الدم يتوجه الى الرئة لياخذ العنصر الحيوي . فلم يحط به علمه ولم ينتقل فكره من ذلك الى ان الدم لا يرجع القهقري بل يذهب من الرئة بواسطة الشرايين الى جوف القلب الايسر فتكمل دورته . وذلك ايضاً لانه كان قد عرف بان الاوردة والشرايين تلتقي ويختلط دمها عند منتهاهما الشعري في اطراف البدن . وكان يخال له السبب بان الدم لا يدور بل له في اقنيتته حركة النبض بجريه الى التنفس

ناقي الان على اعظم الاكتشافات في الجيل السابع عشر وهي الدورة الدموية لتريم دهره الدكتور ويليام هرفي وكان اكتشافه سنة ١٦١٦ .

ان ويليام هرفي طبيب انكليزي ولد في « فولستون » سنة ١٥٧٨ ومات في ، لامبث سنة ١٦٥١ . توظف سنة ١٦١٥ لتدريس التشريح والجراحة في المدرسة الملكية .

ان الملك جك الاول وشارل الاول اختاراه طبيباً لهما . انهما . انه رافق شارل الاول في منفاه . ومن بعد وفاة هذا الملك اختار « لامبث » مستقراً له .

عند ما توفي هرفي اهدى مكتبته الى المدرسة الطبية . وكذا قسماً مما كان يملك .

ومما لا ينكر ان هرفي جعل اسمه حياً يذكر ابداً بواسطة اكتشافه الدورة الدموية .

وكان قد سبقه « ميشل سرفه » ولكن حزرراً وتخميناً في الدورة الدموية الرئوية . واما « كولومب » و« ارازي » فكانا قد اطلعا على وصول الدم الى القلب من الوريد الاوطى . ولكن هذه التخمينات او الاطلاعات كانت حزرراً وبلا انتظام . اما هرفي فله الفضل في درسها وتاليها واثباتها بنوع لا ينكر ولا معارض له فيه وذلك الدورة الصغيرة كان ام الكبيرة .

اما هذا الاكتشاف فانكره وعارضه فيه كثيرون . ومنهم : « ريبولان » « كي باتن » وبعض معلمي مدرسة باريس الطبية . على انه من هؤلاء : سلفيوس : هوفمان : ديكرت . . . اسندوه وقرروا سموا اكتشافه .

هذا ما جعل ان هرفي يطيب نفساً لدى اواخر ايام حياته لانه رأى بان اكتشافه صار مقبولاً في اوربوا كلها . ان علم الحياة مديون له في جملة اكتشافات مهمة . ومنها في امر التولد . فهو اول من قال واظهر بان « كل حي من بيضة » وبين ذلك فعلاً عياناً . وبالتجربة *omne vivum ex ovo*

واما من كتبه ومؤلفاته فنذكر منها *Exercitatio anatomici de motu Cordis et Conguinis in animalibus 1928*

وفي هذا الكتاب يعرض ويشرح اكتشافه الدورة الدموية . وهذا المؤلف حقيقة من افضل واسمى ما جاء في العلوم التحقيقية وهو بغاية من الكمال .

وهذا الكتاب ترجمه الى الفرنسية المعلم « ريشه »

سنة ١٨٧٩

فاسمحوا لي بتلخيص ما سبق

ان الدورة الدموية لم يكن يتصورها احد في السورين السابقين اعني « ان الدم يدور على الدوام في اقدنيه » بل انهم كانوا يخسرون بان له حركة المد والجزر تحت حكم التنفس »

فمنهم من خال له بان الشرايين كلها تخرج من القلب لتفريق الدم المغذي للجسم . واما الاوردة فتجري فيها الريح والروح الحيوية (بقرات ، ارسطو ، ارازسترات)

واعيد الآن ما قال جالينوس « مبدلاً رأيه » ان الاوردة فيها دم ومثلها القلب الايسر . فهذه بتقلصها واتقباضها وانضغاطها تقذفه الى الشرايين . وقال ان الدم يتكون في الكبد الذي منه تشتق الشرايين فتصل باطراف الجسم . والدم يسيل فيها صادا ورادا فيتوصل الى القلب الايسر بواسطة « مسام » الحاجز فيه ليختلط بالروح فيمر من ثمة بالاوردة .

دام هذا الرأي مقبولا على علانية عند جمهور العلماء حتى نهاية الجليل السادس عشر . ولكن كان فيزال قد اوقع الشك فيه . لانه اظهر بان حاجز القلب ليس فيه من مسام يمر منها الدم الى القلب الايسر . بل ان الدم ياتي الى بطينة القلب اليسرى بواسطة اقية الرئة .

وبعد فيزال ايضا وقع الشك باقوال جالينوس فيه لدى اكتشاف الشرايين القلبية وغيرها .

اما وقتئذ فلم ينتقل المكتشفون الى رؤية الحقيقة لان شهرة جالينوس كانت قد اغشت على ابصارهم . فانهم كانوا يقبلون بنظرياته التخيلية دون فحص ولا اعتراض بل كان الجواب المنعم للمعترض « المعلم قال كذا » Magister dixit

اما هرفي فلم يحتفل بقول المعلم جالينوس ولم يلتفت الا لحده السلم . وهذه كانت الطريق التي دلته الى رؤية الحقيقة عيانا فلم يبال من اشهارها رغم اعن الاخطار على نفسه من قبل العمارة المتعصبين المشعوفين باقوال المعلم .

فلم يعبا بهم واستند على باصرته وبصيرته قائلا : ان الدم يدور بين الشرايين والاوردة مارا بالرئة والكبد . ان اكتشاف هرفي « الدورة الدموية » هدم ابديا التخيلات والتصورات القديمة وادخلها بهد جديد . ومنذ ذلك صار اكثر العلماء لا يعاون باقوال « المعلم » واتخذوا لهم الطريق التي دلهم عليها هرفي .

اما ارباب الجهل واعوان التعصب والحسد فلم يغفلوا بهذه الفرصة ايضا التي اكسبت هرفي اعظم وافضل شرف من المضاددة والمعارضة حتى اضطهاد المكتشف . ولا يغني ما قلناه هرفي من قبل المضطهدين له .

ولكن هرفي مضى رافعا اعلام الظفر فرحا مسرورا بالحقائق التي فاز بها وايقنت كل اوربا بحقيقتها . وهذا الاكتشاف صار ينبوعا يستقي منه علماء الحياة ليتوصلوا من اظهار الحقائق الحيوية .



اوجاع المراق الايمن

للدكتور هاشم الوترية

ان من اهم الصعوبات التي اعترضتنا في قسم الامراض الداخلية في المستشفى الملكي في خلال السنتين الاخيرتين - تشخيص الاسباب الباعثة الى حدوث الالم في المراق الايمن . والالم في هذه المنطقة شائع جداً بين وفود المرضى الذي يأمون قاعات الامراض الداخلية ولا ابالغ اذا قلت ان اكثر من الثلث من هؤلاء المرضى كانوا يشكون من هذه البلية الكبرى . ولما كان الالم في المراق الايمن عرضاً يحدث في جميع اصابات الاعضاء المهمة الموضوعة في النصف الايمن من البطن فقد كان من الصعب تفسير هذا الالم وقد يستحيل على الباحث احياناً الاهتداء الى منشأه باليديه من وسائل البحث المعتادة ويبقى المرض سر من الاسرار التي لا يمكن اماطة اللثام عنها الا بالعملية الجراحية . وهكذا كنا ولم نزل قاصرين عن النفوذ الى

مكامن الداء المورث للألم من هذا القبيل وتقديرنا هذا قد بعث فينا روح الشوق الى التتبع في هذا الميدان منذ ما يزيد على السنتين ومع ذلك فلم يقدمنا التتبع والخطوة واحدة في سبيل التشخيص . وبما انني معتقد بان هذا الموضوع من اجل المواضيع التي تستحق الدرس فقد وجدت من المفيد ان اطرق بابها قبل ختام جلسات هذه السنة متوخياً في ذلك الاجاز مهما امكن .

تقولد اوجاع المراق الايمن من أي كان من الاعضاء الآتية (١) الكبد والحويصل المراري (٢) الاثنى عشري (٣) رأس البنكرياس (٤) الكليية اليمنى (٥) الزائدة الدودية (٦) الكولون (٧) الملحقات الرحمية . هذا وقد تكون الالوجاع في هذه المنطقة ناشئة عن امراض في داخل الصدر وآفات في العامود الفقري او جدار الصدر او خراجات تحت الحجاب الحاجز

الكبد

ان كثير من الامراض التي تؤدي الى ضخامة الكبد تكون مصحوبة باوجاع المراق الايمن ومن اشهر تلك الامراض التي عثرنا عليها هو احتقان الكبد والتهاب الكبد . وخراج الكبد . وسرطان الكبد .

وهناك امراض منحصرة في الكيس المراري يجب ان نذكرها في هذا الصدد وهي الحصى الصفراوية والتهاب الكيس المراري وسرطانه . وفي هذه الحالات يوجد في موضع الكيس المراري الم يظهر بالضغط على الكيس نفسه ويكون هذا الالم مصحوباً بميزات لامراض الكيس المراري وهو ان النفس يتقيد اذا ضغط الباحث باصابعه على الكيس المراري بينما يكون المريض في حالة الشهيق العميق وفي التهابات الكيس المراري تأخذ